القصص والأمثال القرآنية لبناء الشخصية

Quranic Stories and Parablesin in Character building

د. لبنى فرح *

ISSN (P) 2664-0031 (E) 2664-0023

DOI: 10.37605/fahmiislam.v4i2.270

Received: August 22,2021
Accepted: Dec 25, 2021
Published: Dec 30,2021

Abstract

This paper study the role of Quranic stories and parablesin in building characters. The stories and parables have very long history in people's lives throughout the history, the old and even current individuals utilize these methods and messages in various shapes and examples including orally or illustrations, to convey the message of old generation to younger people, to maintain traditions, customs and create understanding among the youth. The current article tries to focus on role and the importance of Quranic stories characteristics and its moralistic impacts on the human. Quranic stories, Quranic stories, go against to individuals' stories, partake in certain qualities as being godly, having suitable contents, being articulate and clearly expressed, monitoring what will be said about the narratives in which there are the obvious and secret focuses. The Quranic stories and anecdotes carry numerous purposes such as to serve as sample, to explain the facts, to cause thinking, awareness and learning, the recognition of these messages as stories and tales in the Quran and heavenly messages have some instructional impacts like utilizing firm thinking for utilizing by humans for thinking, feelings for reinforcing and reasoning, for strengthening the emotional dimension of individuals behaviors aspect, which has been studies in the paper. The Article highlighted a detailed charter which the Quran has given in connection with each aspect of human personality as there is a verse or more in the Quran which guides a person for each conduct of his life. The research follows descriptive, analytical methods, that after looking in the Islamic resources especially the Holy Quran.

Keywords: Stories, Quran, purposes and traits, Knowledge.

المقدمة

* أستاذ مساعد قسم الترجمة والترجمة القانونية – الجامعة الوطنية للغات الحديثة – إسلام أباد lfarah@numl.edu.pk

مع كثرة اهتمام الباحثين والدارسين للقصص القرآنية إلا أن هناك ندرة في الدراسات والأبحاث حيث تناول بعضها القصص بشكل جذري، والآخر بشكل جدي، والبعض ركز على الجوانب التاريخية، والبعض فقط تناول الشخصيات لإبراز الدروس والعبر، من غير أن يتعمق في الرموز للحياة البشرية وفهمها وكيف كانت مساهمة في ترسيخ الإنسانية والنوع البشري على كوكب الأرض. وقد لفتت القصص القرآنية الأنظار القراء والباحثين، لأن لها قوة التأثير، والجمال في المعاني والمضمون. لأنها تتذوق الجمال في النسق القرآني لكونه تتيح للنفس السمو بالأفكار للقداسة النبيلة في القصص القرآنية. تحوي القصص القرآنية جوانب مهمة متعددة في حياة البشرية من الأموار الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وهي تعد مرجعاً عقلي للبشرية، تاتي أهمية البحث من الجانب التعزيزي للأدب الإنساني لأنه يسعى بخطى حثيثة للوصول لصوغ هوية إسلامية مليئة بالثقافة الإسلامية، القرآن الكريم وشخصيات قصصه ترسم لنا كيف كانت الخطى البدائية له في بداية الحضارة والفكر وكيف ارتقي على هذه الأرض منذ بداية الخلق. الشغف بالقصة لا يختفي لدى الإنسان من الطفولة الباكرة فنرى الإنسان يحب سماع القصة ويستغرق فيها، يتتبع حوادثها، ويتخيل شخصياتها. والشغف بالقصة يستمر من مراحل الطفولة إلى النمو لكونه وسيلة لإشباع حب الإنسان للاطلاع ورغبته بالمعرفة لان في القصة مجال للخيال ونموه.

والقصص القرآنية غنية بالفكر وهي تسطع بحقائقة وجذوره العميقة، فعندما نسعى للبحث عن أحداث الماضي والاستفادة من خبرات الأمم السابقة نأخذ ما يساعدنا لمواجهة ما تمر به البشرية من ويلات وتخطات في الآراء والأساليب.

أهداف البحث

يسعى البحث ليحقق التالي:

للتبع تشكل الشخصية الإنسانية ونمو الفكر البشري عبر القصص القرآنية

التنبية بأسلوب القصص القرآني التي تعالج قضايا الأمة.

منهج البحث

يعتمد البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، سيتم إدرج الآيات القرآنية والاستعانة بكتب التفاسير، والاستشهاد بالأحاديث مع توثيق المصادر وذكرها في الهوامش.

القصة تعريفها وأهمية القصة القرآنية

قال تعالى: "فاقصص القصص لعلهم يتفكرون"[1] فجاءت هنا بمعنى الإخبار والإعلام، القصة لغة: الحدث أو الخبر كماء جاء في لسان العرب[2]. ومنه "القصَّ"[3] وهو تتبع الأثر، وفي قوله تعالى: "قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً"[4]. جاءت بمعنى عدم الإخبار او عدم الحديث.

واصطلاحا: صلة الإنسان بالأحداث اليومية ، لأنها تعكس الحياة و أحداثها، القصة القرآنية: هي أخبار الأمم الماضية وحوادثها للنبي صلى الله عليه وسلم.

القصة بصفة عامة هي: "سرد لأحداث لا يشترط فيها إتقان الحبكة، لكن أهميتها تنحصر في رسم الشخصيات واستعمال المصطلح وإثارة اهتمام القارئ للكشف عن خبايا النفس"[5].

نستخرج مما سبق القصة هي فن نثري يروى لنا ما حدث لأشخاص في مكان معين وزمن معين، تحكى من قبل أناس بحسب شروط معينة، قد تكون مروية أو مكتوبة تهدف للإمتاع والإفادة. تكون وسيلة للكاتب ليعبر عن ما يختلج في صدره، او ليصور مخيلته وما يدور في نفسه[6].

فهم مفهوم القصة القرآنية يكمن في أن القصص القرآنية لها مكانة خاصة، لأنها ليست بكلام البشر بل كلام الله لها مواقف خاصة، وهذه المواقف تعبر عن المعرفة الحكيمة والإنسانية للبشرية، استخدم القرآن مصطلحات مختلفة للسرد منها القصة، الرواية وكلمة نبأ ومشتقاتها وهناك مصطلحات متعدد لمفهوم القصة. واكتسبت القصةي القرآنية قدستها من قداسة القرآن لأن القرآن حق لا يداخله الباطل، ويتضح من قراءة القصة القرآنية أتباعها أسلوب الدعوة الذي يتجاوز في رسم الشخصيات، وعرض أحداثه[7]،

تعددت في القصص القرآني نماذج للإنسان، حيث شملت كل من المرأة والرجل كلاهما سواء، القصص القرآنية غنية بالمعرفة الإنسانية في جميع جوانبها، وهناك روابط وإشارات ووشائج إنسانية تحمل في طياتها تجارب إنسانية غنية تصدح بالأهمية التاريخية للإنسان لإغناء ثقافتنا الفكرية.

تكمن أهمية القصة القرآنية لكونها:

أنفع القصص كما جاء في سورة يوسف: "لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب ما كان يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شي وهدى ورحمة لقوم يؤمنون"[8].

معلم بارز جاءت القصة القرآنية لتوضيح الحقائق ولكي تزيل الشبهات "إن هذا القرآن يقص على بنى إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون"[9].

أصدق القصص كما جاء في سورة النساء: "ومن أصدق من الله حديثا" لأن القرآن من عند الله تعالى ويشتمل على أعلى درجات الكمال في البلاغة والتعبير.

مهمات الرسل: القصة القرآنية كانت من أهم مهمات الرسالة لكي تنذر القوم كما جاء في سورة الأنعام: "يا معشر الجن والإنس ألم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا"[10].

أنواع القصة القرآنية:

القصة التاريخية: التي تقص دعوة الأنبياء لأقوامهم، ومراحل الدعوة وتطورها، والمعجزات التي جاء بها النبي لتأييد رسالته: مثل قصة نوح، إبراهيم، وموسى، وصالح وهود وعاد، وقوم لوط، وقصة بنى إسرائيل، وغيرهم من الرسل..

القصة الواقعية: هي القصص التي رصدت الأحداث والشخصيات البارزة على شكل نماذج بشرية منها المنافقون عندما يظاهروا بالاسلام والمحبة للنبي لكن في قلوبهم يكنون له الحقد والغدر ويبالغ في الأيذاء، نجد في سورة البقرة: "وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤن"[11]. وكذلك عندما يُكذّب القوم والابناء الأنبياء مثال على ذلك ابن نوح، "قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين"[12].

المثل المضروب في القصة: وهي القصة التي يكون بها مثل يضرب للمشابهة مع الحدث كما نجد في قوله تعالى: واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا، كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهراً، وكان له ثمر فقال لصاحبة وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا..."[13]. وقصة امرأة فرعون حيث أن مخالطة الكافرين لا تضر الشخص كما قال تعالى: "وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين"[14]. لأن زوجة فرعون لم يضرها كفر زوجها وأطاعت ربها وكانت روحها بعيد عن زوجها ولم يضرها كفره.

أهداف القصص القرآنية وسماتها

مزج التوجيهات الدينية بسياق القصة:

القرىن الكريم كتاب دعوة دينية، والقصة القرآنية نجدها تاتي لتطبيق هذا الغرض الديني، القرآن كتاب نجد فيه التناسق بين القصة والسياق الذي يقدم لأجله ولانجد فيه خل بالسمة الفنية إطلاقاً[15].

من التوجيهات في القصة القرآنية التي بها دلالة القصص على الوحي كما في قصة يوسف: "نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لم الغافلين"[16].

وقصة آدم فكل هذه القصص نجده تاتي لتثبت الوحي لأجل التنبية إلى دلالة القصص على الوحي.

بعض الآيات نجدها تجئ لتوجيهات الدينية التي تكون منبة إلى عقاب الله العادل نجدها في سورة العنكبوت بعد ذكر عدد من قصص الأنبياء.

لأنشاء الهمة للسعي للسيادة في العالم، وليخرجوا من الخمول، فتذكرهم بتجارتهم ورحلاتهم ليعلموا أن قوة الله تعالى فوق كل قوة، وتذكرهم بالعواقب الصالحة وكيف نصرهم الله. نجد في سورة الأنبياء قوله تعالى: "وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين"[17].

نجد هناك الأغراض الفرعية للقصة القرآنية منها:

إثبات الوحي والرسالة: تشهد القصة القرآنية حقيقة الوحي لما تحتويه من وقائع تاريخية على لسان نبي لم يعرف القراءة والكتابة ولم يطلع على اخبار اليهود او أي كتب سماوية.

إثبات الصلة بين دين محمد و إبراهيم عليهما السلام خاصة وإديان بنى إسرائيل عامة.

نستنتج القصص القرآنية لا تخلو من التوجيهات الدينية تكون مضمرة بسياقها الخضوع للغرض الديني. وان القصة القرآنية ليست للتسلية أو الترفية إنما الهدف هو العظة والعبرة[18]. والقصة القرآنية وسيلة لتربية الفرد والجماعة.

التكرار في القصة القرآنية

نجد تعدد الآراء في ظاهرة التكرار في القصة القرآنية . نجد سيد قطب يعلل الظاهرة قائلاً: "يحسب أناس أن هناك تكرار في القصة القرآنية، لأن القصة الواحدة قد تتكرر في سور شتى. لكن طريقة الأداء في السياق، نفي حقيقة التكرار"[19].

والسر في تكرار القصة القرآنية، نجد القرآن بالخطب والمواعظ أشبه منه بالتآليف، وفوائد القصص تجتلبها المناسبات وتاتي القصة برهانا على الغرض المسوق لاجلها. اذا تصفحنا القرآن

نجد ليس هناك تكرار في القصة القرآنية بل ذكرت بطرق مختلفة، اذا تكرر اللفظ والجملة نجدها تكررت لأجل التوكيد. لان القرآن كتاب للتربية الشاملة للإنسانية جمعاء، البلاغيون يؤكدون أن التكرار أحد أنواع الأطناب وياتي للإنذار والردع ليدل على الأسلوب المعجز[20].

التكرار هو منهج للقصة القرآنية حيث ترد القصة الواحدة عدة مرات بمواضع مختلفة، لكنه لا يتناول القصة كل مرة بل يتناول بعض من جزئياتها، حيث مقتضى الحال التي ترد من أجله، التكرار يكون في القصة نوع للتأكيد لان القرآن يعلم خطاب أهل مكة وما يناسبهم وخطاب أهل المدينة وما يناسبهم. لان سكان مكة كانوا بحاجة للمواعظ وقصص مكرره بسبب جحودهم وتكذيبهم ونجد السور المكية تؤكد على قضايا التوحيد والإرشاد اغلب السور المكية صغير لتناسب المكيون لأنهم أهل فصاحة وصناعة الكلام[21]. التكرار يلبس النص ثوباً جديداً ويخرجه إخراجا جديداً يلائم السياق حتى يبدؤ وكأنه لم يذكر في مكان آخر.

بناء القصص القرآني

البناء الفني

القصة القرآنية نجدها قصة فنية كاملة رغم أنها قصة دينية غرضها الدين، لكن القصة القرآنية حفظت جميع الخصائص الفنية للقصة، حيث نجد الشخصية والحوار والحدث والتشويق والموضوع، نجد كل ذلك في القصة القرآنية حيث اتفق الأدباء والمحدثون والكتاب على قصة القرآن انها منقسمة لقصة طويلة وقصة قصيرة[22].

القصة القرآنية والقصة الأدبية

نجد القصة القرآنية عكس القصة الأدبية لانها تتبين الحقائق وتقدم البراهين المتنوعة على التوحيد، عكس القص الأدبي الذي يظهر القدرات الأدبية و هو لا يراعي كافئة شرائح العقل الذهني، لذا اختلفت القصة القرآنية عن الأدبية.

المصدر: القرآنية مصدرها رباني، والقصة الأدبية مصدرها بشري، نتج عن مؤلفين[23].

الهدف: جاءت القصة القرآنية للموعظة والهداية واخذ العبرة، والقصة الأدبية تختلف باختلاف النوايا والفكر والأشخاص[24].

العناصر: لايشترط توفر العناصر كاملة في القصة القرآنية، حيث نجد توافر بعض منها وغياب البعض حسب السياق القرآني، فيما أن القصة الأدبية تتوفر العناصر كاملة من الشخصيات والزمن والحدث والحبكة والمكان، لانها تبرز الفكرة التي لأجلها تم وضع القصة[25].

الشخصيات: نجد جميع الشخصيات في القصة القرآنية واقعية، اذا غفل بعض الأسماء فلأجل تصوير نماذج البشر، لذلك لم يعن القرآن الكريم برسم خطوط الشكلية للشخصية، ونجد عكس ذلك شخصيات القصة الأدبية فهي صنعت من الخيال البحث للكاتب، لذا فكشف اسماءها لايهم ولايؤثر في وجودها وإقامة علاقة مع الكاتب بل يضعف الإحساس بوجودها في الدور[26].

اتساع المدى والعمق: نجد القصة القرآنية قد تناولت جميع الأبعاد من حيث الطول والعرض والعمق سواء أكانت تذكر الأحوال الإنسانية أو الآفاق.

الحوار: نجد الحوار القرآني به مزايا لا توجد في الحوار الأدبي، لان حوار قصة القرآن به روح تسري مع كيان العمل وتصور سائر أحوال المواقف التي تساعد على إبراز الأهداف التربوية.

الزمان والمكان: يذكر القرآن متى ما دعت الحاجة لذكر المكان وبقدر مناسب لا يشترط فيه التسلسل الشخصي، لأ، الزمن لا يتحرك للوراء، في حين أن القصة الأدبية تذكر حسب الحاجة، لا يشترط فيه سير للأمام.

العوامل الفردية في القصة القرآنية

عوامل الفردية كما نعلم الإسلام يسعى لحماية العقدية وتحقيق السلام قال تعالى: "ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين، إنهم لهم المتصورون، وإن جندنا لهم الغالبون"[27]. والاسلام يرفض الاستسلام والخيانة وحقق المعارك النصره.

1. قوة الإيمان بالله: قوة الإيمان حين ألقى إبراهيم في النار: نجد حالة القلبية مستقرة للشخصية لا تشوبه شائبة في السلوك والصفاء في قلب الشخصية القرآنية الذي يظهر من سياق القصص القرآني مع الأنبياء والرسل كما قال تعالى: "قالوا حرقوه وأنصروا الهتكم إن كنتم فاعلين، قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم، وأرادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين"[28].

قوة إيمان أم موسى

تنتصب قصة أم موسى للدلالة كما قال تعالى: "وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعية فاذا خفت عليه فالقية في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين"[29]. إيمان وإطمئنان قلب أم موسى والثقة بصدق وعد الله والقصص القرآني يعلمنا أن الإيمان الصافي الذي لا تشوبه شائبه إذا استقر في القلب وإذا تجلى يكون واضحا جلي في العقل والقلب.

العوامل التربوية في القصة القرآنية

عوامل تربوية تشمل الهدى وأجيالاً، ويشمل ما يهدي إلية كل منهج وكل طريق، ويهدي للتي هي أقوم في الضمير والشعور، والعقيدة التي لا غموض بها، وتطلق الطاقات البشرية الصالح لكي تعمل لبناء البشرية، والعمل يكون عبادة يتوجه به الإنسان لله، كما قال تعالى: "إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم وبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً"[30]. ويقيم الناس العلاقات بعضهم ببعض، أفراداً وأزواجاً، ودولاً وأجناساً، وهي لا تتأثر بالرأي وتقيم على الأسس التي علمهم العليم الخبير الخالق لهذا الكون، بذا تستطيع البشرية كلها بجميع عقائدها السماوية في سلام ووئام[31].

التخطيط والإدارة: عند غياب التخطيط والإدارة تدفع الأمة ثمناً باهظاً، يؤدي للفوضى والاتكالية، وهي تقضي على مقوما النهضة وتجعلها عالقه في مشكلاتها التي لا تحل. وتعتبر التخطيط والإدارة أهم عوامل النجاح، العامل الأساسي في التفوق والتميز، كان غيابهما أهم سبب للمشاكل التي وقعت بها الأمم في ماضيها وحاضرها. نرى االتخطيط المحكم والإدارة في القصص القرآنية مثال على ذلك:

إدارة الأزمة الاقتصادية من قبل سيدنا يوسف

قال تعالى: "قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصتم فذروه في سنبله إلا قليلاً مما تأكلون، ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلاً مما تحصنون، ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون"[32]. فنجد ان التخطيط الجيد والإدارة المحكمة من قبل سيدنا يوسف عليه السلام كان معيناً لإجارة الأزمة التي حلت بمصر وخرج منها منتصراً في أسوا مراحل القحط وجعلته يدير الأمور بدقة ويضبط الزراعة والمحاصيل ويجمع منتوجات سنوات الخصب ليستخدمها في سنين الجدب. نجد تجربة سيدنا يوسف نموذجا محكم راعئ في إدارة خزائن الأرض وامتلاكه قدرات جعلته ينجح في ذلك "إني حفيظ عليم".

نرى استفادة المؤرخين من الإدارة الحكيمة للمحاصيل والزراعة في ايام الجفاف.

التخطيط العسكري في الجهاد

نرى تخطيط الرسول (ص) في الجهاد قال تعالى: "وإذ غدوت من أهلك تبوى المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم"[33]. الغدو يعني مطلق الخروج، لايقصد به الخروج في أول النهار، لأن النبي (ص) وأصحابه لم يخرجوا إلا بعدما صلوا الجمعة "تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال" أي اخذهم وترتبهم المقاعد المناسبة بهم، وكان التنظيم على يد النبي محمد (ص)[34]. الإدارة السليمة عنصر

مهم في التخطيط العسكري والذي ينعكس على المسلمين، وتزداد اهميتها وشده الحاجة إليها في عصرنا، حيث اتسعت الجيوش والنشاطات العسكرية وبعد ما تطورت الأسلحة القتالية، لأن إدارة الجيش أمر خطير فالجيش يتوقف نصره لحد بعيد على حسن نظامه وتجهيزة وإدراته وكفاءة قادته[35]. تعتبر "إدارة الجيش أمر خطير، لأن الجيش يتوقف نصره لحد بعيد على حسن نظامه وتجهيزه وإدارته وكفاءة قادته"[36]. كانت الخطط الجهادية تنقسم لقسمين حسب الأهداف:

- الهدف العام: كان لإعلاء كلمة الله في الأرض.
- الأهداف الخاصة: وتشمل على.
- الجهاد لإقامة دولة مسلمة ترفع كلمة الله في الأرض.
- الجهاد لإجل تأمين استقرار الدولة الإسلامية الجديدة وطرد اليهود.
- فرض هيبة المسلمين على القبائل.
- فتح مكة واسترجاع بيت الله إلى حماية الدين الإسلامي[37].
- وسائل الحرب النفسية لكسب الحرب

كما قال تعالى: "فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون"[38]. الحرب النفسية هي تصوير للفئة المؤمنة الطاهرة والدليل على ذلك "لعلهم يذكرون" وهذه الصورة ترسم للفزع والهول وهذا يكفي لتهريب وتشريد العدو. والحرب النفسية تستخدم عدة وسائل تستخدم لكسب الحرب:

إظهار التفوق الحربي، وإظهار القوة على العدو وقهره، وبث اليأس والمبالغة من الناحية العددية وإذاعة الهزائم وتوضيح الغلبة.

الدعاية المضادة لإثبات العجز العنوي والحسي على العدو واستخدام أساليب خاصة لتخويف وزرع الخوف لدى العدو.

إضعاف الروح المعنوية للعدو، وتقليل غلبته وإظهار ضعفه، وعدم إمكانية نصره.

إحداث الفرقة في صفوف العدو، وإثارة الشحناء والنزاع وإيجاد سبل لتفكيك وحدته.

كسب الرأي العام، وكسب التعاطف من قبل الشعوب ولفت أنظار الاصدقاء. وكسب ودهم.

العوامل التربوية في الأمثال القرآنية

ضرب المثل لأجل تقريب المعنى للمخاطب

الأمثال القرآنية تكون عبارة عن تبسيط لمعاني معقدة تُقدم بشكل ملموس ومحسوس للمخاطب، وهو غرض تربوي. وسبحانه وتعالى خلق الإنسان لديه قدرات عقلية فكرية تمكنه من فهم وإدراك الأمور والإستفادة من خبرات الآخرين.

المثل دلالته الفنية تجسم الأفكار وترسم الصور وتقر المعنى البعيد للإفهام الزركشي يقوم: أن ضرب الأمثال يستفاد منها أمور كثيرة منهاتصوير المحسوس للعقل وهوتقريب المحسوس للحس[39].

الممثل له أو المشبه قد يكون معنى أو ذاتا يجهلها المخاطب، ويتعذر إحضارها له لمشاهدتها، يضرب المثل لتقريب المعاني الوجدانية للذهن المخخاطب بمثال محسوس له إحساساً مادياً أو إحساسا وجدانياً[40].

الأمثال تبرز صورة المعقول لصورة المحسوس فيتقبله العقل حيث أن المعاني لا تستقر بالذهن، ما عد إن كانت مصيغة بصورة حسية قريبة للفهم[41].

لقد تنبه علماء التربية المسلمون لهذا الغرض التربوي فبينوه عبر دراساتهم، لأن القرآن لم يخاطب المثقفين لوحدهم بل خاطب الفئات على إختلاف أنواعها، حيث منهم أميون أقوام لا تستطيع عقولهم القفز للمعقولات على الفور، بل لابد لها من أن تمر بمرحلة الإدراك الحسي، فيكون بذلك أقرب لفهمها وأرسخ المعنى لها[42].

ضرب المثل لتقريب المعنى هو غرض تربوي يتوافق للدراسات العلمية والبحوث الموضوعية عبر وسائل وطرق تربوية تعليمية، تبنى المربون الغربيون وأصحاب النظريات الحديثة التمثيل في إرساخ التعليم، حيث يرد في طريقة دكرولي البداغوجية التي شرحها إميلي هاميد بأنه يجب إعطاء الطفل أفكار مجرة بطريقة حسية على قدر المستطاع[43].

لقد صور الله زوال الدنيا بنعيمها وعدم الخلود، مثال لكي لا يغتر الإنسان ويتمسك بها، بالماء الذي ينزل من السماء ويختلط بنبات الأرض وهو مثال على الدنيا الزائلة، مثل المطر يزول بعد نزوله على النبات. وهو مثال لايترك مجال للاغترار بالدنيا والمنصب.

يصور القرآن لنا أعمال الكفار، وهم يظنون بأن أعمالهم تفيدهم لكنها مثل السراب في الصحراء، السراب يظهر للظمآن وعندما يقترب منه لا يجد شيئاً فينخدع وتنكشف له الحقيقة بأن الدنيا سراب الذي فيها لا يسمن ولا يغني، يوم القيامة سيكشف لنا حقيقة امر الدنيا.

الأمثال القرآنية دائما تبعث على التأمل والتفكر بمعاني الأمثال وأغراضها، لكي تفهم على حقيقتها. الآيات القرآنية بمجملها تحث الإنسان على التدبر والتفكر والتبصر بكل ما يحيط بالإنسان.

الأمثال القرآنية أدله يسوقها القرآن ليثبت الفكرة الواضحة لمعرفة الله حيث العقلاء هم الذين يصلون ببصيرتهم للمعرفة. والأمثال ينتفع بها الأنسان ويأخذ العبرة والحكمة منها.

الأمثال القرآنية تثير التحدي بالعقل وتدفعه للتفكير والتأمل واستخدام كافة العمليات العقلية لكي يصل لذروتها. لأن التفكير عملية معرفية معقدة ونشاط داخلي يقتضي معالجة المعلومات لكي يكتسب المعرفة وتعامل معها بالتفكير ويدرك العلاقات بينها وبين عناصرها. ويطبقها في حياته العملية والمواقف الجديدة.

- التربية الإسلامية تسعى لتحقيق الهداف التالية:
- تربية الإنسان على الإيمان بسبحانه وتعالى والتسليم بالغيب.
- تربية الإنسان على التواصي بالحق في جميع أعماله أيا كانت صغيرة أم كبيرة
- تربية الإنسان على الصبر والتحمل على المصاعب في كل أذى يعترض طريق حياته
- تربية الإنسان تربية صالحة بجميع شؤون حياته.

الخاتمة

- لقد تناول البحث القصة والأمثال القرآنية في بناء الشخصية وتشكيلتها حيث تناول القصص القرآنية، شخوص القصة القرآنية تتشكل بفضاءات مختلفة للجنسين الذكري والأنثوي، بها الإمكانية لمعالجة سيكولوجيات الشخصية السليمة.
- القصة القرآنية كانت وسيلة نزيهة شريفة صادقة في التعبير عن مكامن القوة المؤمنين وكانت اداة قوي على الباطل وأهله. انعكس عنصر التخطيط في القصة القرآنية بشكل إيجابي في النهايات حيث انها شملت النصر والتمكين.
- النظرية التربوية كفيلة لصنع شخصية إسلامية وتعيد صناعة المسلم الذي يتميز بشخصية متعبدة في التعامل مع الآخرين.
- النظرية التربوية الإسلامية قادرة لمواجة جميع التحديات العولمة والتغريب، والغزو الفكري الثقافي والأخلاقي

نتائج البحث

- **نستنتج من البحث اتفاق الأنبياء في خطابهم مع أقوامهم على التوحيد.**
- **تظهر مبدأ الحرية في القصص القرآنية حيث كشفت السياقات المختلفة عبر النصوص القرآنية التي تحتوي على القصص السابقين.**
- **تقدم لنا القصة القرآنية مبادئ ينبغي أن نواجه من خلالها الإشاعة ووصف القرآن قبح الظاهرة التي تضر بالسلوك البشري.**
- **الأمثال القرآنية بها مدلولات تربوية عميقة تساعدة على تكوين الشخصية الرائدة بأصولها وأسسها السليمة.**
- **الشخصية القرآنية تتنوع بين شخصيات بشرية تسعى للخير و شخصيات شريرة وكافرة لكن ركزنا على الشخصيات النبوية.**
- **الشخصية تعتبر مثابة الأساس الذي يقوم عليه القصة وتكون المحور الذي يتعلق بها العناصر المهمة في بناء القصة.**
- **الشخصية في القصة القرآنية يكون عبر تقاطع شخصايات رئيسية بين الأحداث والأماكن المختلفة.**

الهوامش

[1] الأعراف: **176**

Surah Al-Araf: 7:176

[2] جمال الدين محمد ابن منظور: لسان العرب، فصل القاف، بيروت، لبنان **1992**، ص**77**

Jamal Al-Din Muhammad Ibn Manzoor: Lisan Al-Arab, Chapter Al-Qaf, Beirut, Lebanon 1992, p. 77

[3] الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص**671**

Al-Ragheb Al-Isfahani, Vocabulary of the Qur'an, p. 671

[4] سورة يوسف: **5**

Surah Yusuf: 12:5

[5] د. مجدي وهبة: المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط**2**، **1984**، ص **289**

Dr. Majdi Wahba: Arabic Terminology in Language and Literature, Library of Lebanon, Beirut, Lebanon, 2, 1984, p. 289

[6] د. العربي لخضر: مفهوم القصة القرنية وأغراضها عند السابقين والمعاصرين، مؤسسة الجزائر ، وهران، الجزائر، ط**1**، سنة **2002**م ص**28**

Al-Arabi Lakhdar: The Concept of the Qur'anic Story and Its Purposes for Predecessors and Contemporaries, Algeria Foundation, Oran, Algeria, 1st Edition, 2002 AD, p. 28

7 طه عبد الفتاح مقلد، القصص القرآني بين المفسرين والقصاص، قديما وحديثاً، ص142

tah eabd alfataah muqaladi, alqasas alquraaniu bayn almufasirin walqasasi, qadiman whdythaa, p142

8 سورة يوسف: 111

Surah Yusuf: 12:111

9 النمل: 76

Surah An-Namal: 27:76

10 الأنعام: 130

Surah Al-An'am: 6:130

11 البقرة: 14

Surah Al-Baqara: 2:14

12 هود: 28

Surah Hud: 11:28

13 الكهف: 32–44

Surah Al-Kahf: 18:32-44

14 التحريم: 11

Surah At-Tahrim: 66:11

15 سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، ص127

Sayyid Qutb, Artistic Imaging in the Qur'an, p. 127

16 يوسف :3

Surah Yusuf: 12:3

17 الأنبياء:87

Surah Al-Anbiya: 21:87

18 محمد علي الصابوني، النبوة والأنبياء ، ص100

Muhammad Ali al-Sabouni, Prophecy and the Prophets, p. 100

19 سيد قطب: في ظلال القرآن، م1، ص55

Sayyid Qutb, Artistic Imaging in the Qur'an, p. 55

20 محمود السيد حسن، روائع الإعجاز الفني في القصص القرآني، ص163

Mahmoud Al-Sayed Hassan, Masterpieces of Artistic Miracles in the Qur'anic Stories, p. 163

21 عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان، ج1، ص196 بتصرف

Abdul-Azim Al-Zarqani, Manahil Al-Irfan, Volume 1, p. 196, Adapted from

22 سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق بيروت، ط7، 1982

Sayyid Qutb, Artistic Imaging in the Qur'an, p. 55

[23] عبد العزيز عبد المجيد، القصة في التربية، ص20

Abdul Aziz Abdul almajid, "alqisat fi altarbiati", P20

[24] مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط35، 1998

manaae alqataan, mabahith fi eulum alqurani, muasasat alrisalati, Beirut, Ed35, 1998,

[25] عبد العزيز عبد المجيد، القصة في التربية، ص20

Abdul Aziz Abdul almajid, "alqisat fi altarbiati", P20

[26] سيد قطب، ظلال القرآن، ج5، ص2835

Sayid Qutb, zilal alqurani, Vol5, P2835

[27] الصافات: 171–173

Surah Saffat: 37:171-173

[28] الأنبياء: 68–70

Surah Al-Anbiya: 21:67-70

[29] القصص: 7

Surah Al-Qasas: 28:7

[30] الإسراء:9

Surah Al-Isra: 17:9

[31] سيد قطب، ظلال القرآن، ج5،ص8 بتصرف

Sayid Qutb, zilal alqurani, Vol5

[32] يوسف:45–55

Surah Yusuf: 12:45-55

[33] آل عمران:121

Surah Aal-e-Imran: 3:121

[34] تسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، عبد الرحمن بن معلا لويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، ج–1، 2000م.

Tasir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanani: eabd alrahman bin nasir bin alsaedi, eabd alrahman bin maeala lawayahaqi, muasasat alrisalati, Vol1:2000

[35] أحمد نار، القتال في الإسلام، ص109

Ahmad nari, alqital fi al'iislami, P109

[36] أحمد نار، القتال في الإسلام، المكتبة الإسلامية، حمص، ط2، 1968م.

Ahmad nari, alqital fi al'iislami, almaktabat al'iislamiati, hims, Ed2, 1968

[37] وليد جرادات، إستراتيجية الفتوحات الإسلامية، ص 35

Walid jaradat, 'iistiratijiat alfutuhat al'iislamiati, P35

[38] الأنفال: 57

[39] الزركشي، عبدالله، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص275

Alzarkashi, eabdallah, alburhan fi eulum alqurani, vol1, p275

[40] **عبد الله الجربوع، "الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله، ج1، ص156**

Abdullah aljarbuea, "al'amthal alquraniat alqiasiat almadrubat lil'iiman biallahi, vol1, p156

[41] **مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط35، 1998، ص288**

Manaae alqataan, mabahith fi eulum alqurani, muasasat alrisalati, Beirut, Ed35, 1998,

[42] **سعيد إسماعيل علي، الأصول الإسلامية للتربية، ص57**

Saeid 'iismaeil ealay, al'usul al'iislamiat liltarbiati, p57

[43] **عبدالله عبد الدايم، التربية عبر التاريخ، ص 385**

Eabdallah eabd aldaaym, altarbiat eabr altaarikhi, p 385